البرمكي لطباخه مائة الف درهم فعاتبه ابوه على ذلك فقال له ابت
صحبني وانا لا املك شيئا فاجتهد في نصيحتي فقد قضيت بعض
حقه بذلك وقال سعيد بن مسعدة في حاجة فجعل مركز عصاه النخ
يتوكا عليها على رجل سعيد حتى ادماها فما تاوه حتى قضى حاجته
قيل له كيف صبرت قال خفت ان يعلم بجنايته فينقطع عن حاجته

وقال الاصمعي ركب الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك يوما الى
الصيد فلما اصحرت مضاربه اعترضه اعرابي على راحلة فلما راى
الاعرابي المضارب تضرب والخيام تنصب ظن انه الخليفة فنزل
وعقل بعيره وتقدم حتى مثل بين يديه ثم قال السلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له الفضل ويحك خفض عليك
مما تقول فقطن فقال السلام عليك ايها الوزير فقال له الفضل ويحك
خفض دون هذا فقال السلام عليك ايها الامير فقال له الان قاربت
اجلس فجلس الاعرابي فقال له الفضل من اين اقبلت يا اخا العرب قال
من ارض قضاعة قال من ادناها ام من اقصاها قال من اقصاها فالتفت
الفضل الى الاصمعي وقال كم من العراق الى اقصى قضاعة قال الاصمعي
ثمانمائة فرسخ قال لاي شي اتيت قال قصدت هولاء الامجاد الانجاد
الذين قد انتشر معروفهم وشاع احسانهم في العالم قال فمن هم قال
البرامكة قال له الفضل يا اخا العرب البرامكة خلق كثير وكل منهم خطير
ولكن لهم خاصة وعامة فهل اخترت لنفسك منهم من خصصته
بقصدك قال اجل قال من قال اطولهم باعا واسمحهم كفا واظهرهم
كرما قال من هو قال الفضل بن يحيى فقال له الفضل يا اخا العرب رجل

جليل

جليل القدر وعظيم الخطر اذا جاءه الناس لم يحضر مجلسه الا العلماء
والفقهاء والادباء من الشعراء والمذاكرون والكتاب افقيه انت قال لا
قال فعالم انت قال لا قال فاديب انت قال لا قال فكاتب انت قال لا
قال عالم بايام العرب قال لا قال فقد وردت عليه بكتاب ووسيلة قال
لا قال يا اخا العرب قد غررت بنفسك مثلك يقصد الفضل بن يحيى وهو
على ما وصفت من الجلالة باية ذريعة وباية وسيلة انبئنه قال والله
ايها الامير ما قصدته الا باحسانه المعروف وكرمه الموصوف وببيتين
قلتهما فيه قال الفضل يا اخا العرب انشدني البيتين فان كانا ممن
يصلح ان تلقى بهما الفضل اشرت عليك بلقائه وان كانا مما لا تصلح
بررتك من مالي بما ترجع به الى باديتك وكنت لم تخلق بوجهك
وتستخف بشعرك قال او تفعل ايها الامير قال نعم قال واني والله الذي اقول

الم تر ان الجود من لدن ادم تحدر حتى صار في راحة الفضل
ولو ام طفل مضها جوع طفلها وغنت له باسم الفضل لاستطعم الطفل

فقال احسنت يا اخا العرب قال له الفضل فان قيل لك قد سمعنا هذان البيتان وقد
مدحنا بهما شاعر قبلك واخذ الجائزة عليهما انشدنا غيرهما قال اذا
اقول والله ايها الامير

وكان ادم حين حان وفاته اوصاك حين تجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت ادم عيلة الابناء

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل قد سمعنا هذان اخذتهما
من افواه الرجال انشدنا غيرهما وحضرك الجبا ويرمقونك بابصارهم
وتحتاج ان تناضلهم وترد عن نفسك قال فاقول

Copyright © King Saud University